الفصل الخامس

الْـمَحْرُومُونَ مِنَ الشَّفاعَةِ

* لا شَفاعَةَ فى كافر.
* مَوْقِفُ أَبى طالب.
* لا شَفاعَةَ فى الْـمُبَدِّلِينَ.
* لا شَفاعَةَ لِلعَّانِ.
* لا شَفاعَةَ فِى الْغُلُولِ.

obeikandl.com

لاشفاعة فى كافر

أخرج البخارىُ فى صحيحه، بسنده عن أبى هُرَيْرَةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ حين أنْزَلَ اللهُ عزّ وجلّ:

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ (١).

قال: «يا مَعْشَرَ قُرَيْش.. اشْتَرُوا أنْفُسَكُمْ، لا أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا.

يابَنِى عَبْدِ مَنافٍ، لا أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا..

ياعَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لا أُغْنِى عَنْكَ مِنَ اللهِ..

ياصَفِيَّةُ – عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ – لا أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا..

وَيا فاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، سَلِينِى ما شِئْتِ مِنْ مالِى.. لا أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا».

***

اختار الله تبارك وتعالى رسولَهُ مُحمدًا ﷺ ليتحمَّلَ أمانةَ البلاغ إلَى الخَلْقِ كافَّة. فرسالةُ الإسلام تتخطَّى حُجُبَ الزمانِ والمَكانِ.. لِتصِلَ إلَى الإنسِ والجنّ، حتى يرثَ اللهُ الأرضَ ومنْ عليها. قال تبارَك وتعالَى:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (٢).

---

(١) سورة الشعراء الآية ٢١٤.

(٢) سورة الأنبياء الآية ١٠٧.

وعندما كُلِّف الرسولُ ﷺ بالجهْرِ بالدعوةِ، بدأَ بأهْلِهِ وعشيرتِه، استجابةً لقوله تبارَك وتعالَى:

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ (١).

فإنْ هُمْ آمنوا فقد اهتدَوْا وكانوا حُماةَ الدعوةِ، وإنْ هُمْ أبَوْا، فقد أعذر إليهِمْ..

وجاءت رواياتٌ في الصحيحيْن تُفيد أنَّه ﷺ صعِد الصَّفا، وأخذ يُنادي على بُطونِ قُرَيش، وعمّ وخصّ، فذكرَ عمَّه وعمَّتَه، وختم بابنتِه فاطمة الزهراءِ رضي الله عنها ودعاهم إلَى الإسلام وإنْقاذِ أنفُسِهم من النيرانِ، وأعْلن أنه لايُغْني عنهم من اللهِ شيئًا، ولايستطيع أن ينفعَهم في الآخرةِ بشيء مادامُوا كافرين، فإنّ رابطةَ الإيمانِ هي أساسُ الشفاعةِ.. قال تبارك وتعالَى في حقِّ الكافرين:

﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (٢).

وقال جلَّ شأنُه: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾ (٣).

ونبَّه الرسولُ ﷺ أعزَّ أبنائِه إليه، وهي السيدةَ فاطمةَ رضي الله عنها، بأنه يستطيع أنْ يمنحَها من مالِه ماشاءت، لكن هذا المالَ لاقيمةَ له في الآخرةِ، ولا جدْوَى منه في دفعِ عذابِ اللهِ الواقِعِ على الكافِرين..

---

(١) سورة الشعراء الآية ٢١٤.

(٢) سورة المدثر الآية ٤٨.

(٣) سورة غافر الآية ١٨.

وفي بعض الرِّوايات عند مسلم:

«غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّها بِبلالِها»

أي: إنّ للرَّحِم حقًا ولذوى القُرْبى صِلَةً.. إلَّا إنَّ هذا الحقَّ وتلك الصِّلَةَ في حدودِ مايملكُ الإنسانُ من أموالٍ أو مشاعِرَ.. أمَّا الهدايةُ والتوفيقُ للإيمانِ، فلا أحَدَ يملك ذلك لأحدٍ، وكلّ ما في الأمرِ هو البلاغُ والنُّصحُ والبيانُ، قال تبارك وتعالى:

﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ (١).

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٢.

مَوْقِفُ أَبِى طَالِبٍ

أخرج مسلمٌ فِى صحيحِه، بِسنَدِه عن العباسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ - ﷺ - أنه قال: (يارَسُولَ اللهِ، هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَىْءٍ، فَإِنَّه كانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ؟)

قالَ: «نَعَمْ، هُوَ فِى ضَحْضاحٍ مِنْ نارٍ.. وَلَوْلا أَنا، لَكانَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» ..

* * *

أَبو طالب بنُ عبدِ المُطَّلبِ هو عمُّ رسولِ اللهِ ﷺ . وقف بجوارِ ابنِ أَخيه يُدافِع عنه ويَرُدّ أَذَى قُريش، كما تكفَّلَ به مُنذ صِغَرِه، لأنه ﷺ نشأ يتيمًا..

وكان أبو طالب يعلَمُ صِدقَ رسولِ اللهِ ﷺ.. لكن حِكْمةَ اللهِ اقتضتْ أَنْ يظلَّ أبو طالبٌ عَلَى شِرْكِه، ليحْظَى بالوجاهةِ عند قوْمِه، وليكونَ حلْقةَ وصْلٍ بين المُسلمين والمُشركين..

وكان رسولُ اللهِ ﷺ يقول:

«واللهِ مانالَتْ مِنِّى قُرَيْشٌ شَيْئًا أَكْرَهُهُ، حَتَّى ماتَ أَبُو طالِبٍ».

ولقد حاول الرسول ﷺ أَنْ يُسْلِمَ أبو طالب، فجعل يقول له وهو يُعالِج سكراتِ المَوْتِ:

«أَيْ عَـمِّ، قُلْهـا (أى كلمـةَ التَّوْحِيـدِ) أَسْـتَحِلَّ لَكَ بِها الشَّـفاعَةَ يَوْمَ القِيامَةِ».

وكان يجلسُ حوْلَه أشـرافُ قريش، فقال أبو طالب: (يا ابْنَ أَخِي، واللهِ لَـوْلا مَخافَةُ السُّـبَّةِ عَلَيْكَ، وَعَلَى بَنِى أَبِيكَ مِـنْ بَعْدِى، وَأَنْ تَظُنَّ قُرَيْشٌ أَنِّى إِنَّما قُلْتُها جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ، لَقُلْتُها..)

وظلّ الرسـولُ ﷺ يسـتغفِرُ لعمِّه أبى طالب، حتى نزل قوْلُه تبارك وتعالَى:

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ (١).

فأبو طالب لن يخرُجَ من النَّارِ، ولكن تلحقُه شـفاعةُ رسولِ اللهِ ﷺ، فيُخَفَّف عنه من عذابِها بأن يوضـعَ فى ضَحْضاحٍ من النَّارِ، والضَّحْضاحُ ماءٌ على وجهِ الأرضِ يبلغُ الكعْبين، اسْتُعِيرَ فِى النَّار.

ولولا هذه الشـفاعةُ لكان أبو طالب فى الدَّرْكِ الأسفلِ من النَّارِ، أَى: فِى قعْرِ جهنَّمَ وأَقصى أَسفلِها، وهو أَشدُّ دركاتِها.

والدَّرْك والـدَّرَك بفتحِ الرَّاء وإِسْـكانها لُغَتان فصيحتـان وقِراءتان مشهورتان، فطبقاتُ جهنَّمَ دركاتٌ، أَمّا طبقاتُ الجنةِ فدرجاتٌ..

---

(١) سورة التوبة الآية ١١٣.

لاشَفاعَةَ فى الْمُبَدِّلِينَ

أخرج مسلمٌ فى صحيحه بسنده عنْ أَبى حازم، قال:
سمعتُ سهلاً يقول: سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُول:
«أَنَا فَرَطُكُم عَلَى الْحَوْضِ. مَنْ وَرَدَ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمأْ أَبَدًا.. وَلَيَرِدَنَّ عَلَىَّ أَقْوامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونَنِى، ثُمَّ يُحالُ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ، فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّى». فَيُقال: [إِنَّكَ لا تَدْرِى ماعَمِلُوا بَعْدَكَ]، فَأَقُولُ: «سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِى».

***

أَحاديثُ الحوْضِ كثيرةٌ مرويَّـة عن جمع من الصَّحابةِ، حَكم عليها العلماءُ بالتَّواتُر. والحوْض مكان مُتَّسع جدًا يحوى شرابًا أَشدَّ بياضًا من اللَّبن، وأَحْلى من العسَلِ، وأَطْيبَ من المِسْك، تتدلَّق فيه مياةٌ من أَنْهارِ الْجَنَّةِ، وطول الحوْضِ وعرْضُه سواء، وهو مسيرةُ شهرٍ، وكيزانُه أَكْثَر من نجوم السَّماء. والرسـولُ ﷺ فرَطُنا عَلى الحوْضِ - أَىْ: سابقُنا - يُعدُّه للمؤمنين، ويقف عليه يُنادى أُمَّتَه لتشربَ منه فِى ساعةِ العُسرةِ والشِّدَّةِ والمشقَّةِ. مَنْ شربَ منه لايظْمأ أَبدًا..
ويعرف الرسـولُ ﷺ أُمَّتَه يومَ الْقِيامةِ بِأَنَّهـم الغُرُّ المُحَجَّلُون مِنْ آثارِ الوضُـوء. والغُرَّة بياضٌ فِى جبْهةِ الفَـرسِ، والتَّحْجيلُ بياضٌ فِى

قوائمه. فأعضاءُ الوُضوءِ تأتي يومَ القيامةِ ولها نورٌ عظيمٌ وبهاءٌ كبيرٌ..

وفي أثناء ذلك يَرِدُ على الحوض أقوامٌ يعرفهم رسول الله ﷺ بأسمائهم أو بسيماهُم، ثمَّ يُحالُ بينَهُم وبينَ الشُّرْبِ من الحوْض..

وهذه الحيْلولةُ عبّر عنها الرسولُ ﷺ تعبيراتٍ شتّى منها:

«سَيُؤْخَذُ أُنَاسٌ دُونِي.. أَوْ: فَيُذَبُّ عَنِّي أَحَدُكُمْ كَمَا يُذَبُّ الْبَعِيرُ الضَّالُّ» ، أَوْ: «لأُنَازِعَنَّ أَقْوَامًا، ثُمَّ لأُغْلَبَنَّ عَلَيْهِمْ» .

وهذه التعْبيراتُ وغيرها تدُلُّ على معْرفةِ الرسولِ ﷺ بهؤلاء، وعَلَى حِرْصِ الرسولِ ﷺ عليْهِمْ قبل أنْ يعرف حقيقة أمرهم. وتدلُّ أيضًا على أنَّ هُناكَ ملائكَةً يُنَظِّمون عمليّةَ الوصولِ إلَى الْحَوْض، فيسْمحون لمن يستحقُّ، ويأخُذون بالشدة كلَّ المارقين عن الدِّين، الخارجين على المنْهَجِ الإلهي، الناكِثين للعهد.

وعندما يعرف الرسولُ ﷺ ما أحْدث هؤلاء المُبَدِّلون، يرفُضُ الشفاعةَ لهم، ويدعُو عليهم بالهلاك.. والصحيحُ في تفسير الحديث أنَّ هؤلاء المُبَدِّلين مُرْتَدُّون، لأنَّ المُرْتَدَّ والكافرَ لا تُقْبَلُ فيهما شفاعةٌ لقوله تبارك وتعالَى:

﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (١).

أنَّا عُصاةُ الأُمَّةِ، فهُمْ محلٌّ للشفاعةِ لقوْلِه ﷺ في الصحيح: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ - إِنْ شَاءَ اللهُ - مَنْ مَاتَ مِنْ

(١) سورة المدثر الآية ٤٨.

أُمَّتِي لا يُشْـرِكُ بِاللهِ شَيْئًا.» وهؤلاء العُصاةُ قد يُمْنعون عن الحوْضِ منْعا مؤقتا، جزاءَ انْحِرافِهم عنْ الاسـتقامةِ، ثم يعودون لمسـيرةِ المُؤمنين الصّادِقين..

obeikandl.com

لاشفاعة للعَانِ

أخرج مسلمٌ في صحيحه، بسنده عن أبي الدَّرْداء ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لايَكُونُ اللعَّانُونَ شُفعاءَ، ولاشُهَداءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ».

* * *

المسلمُ طيِّبُ الكلمةِ، طيِّب السُّلوكِ، عامرُ القلبِ بذكرِ اللهِ، لا يعرف حقدًا ولاحسدًا ولاضغينةً؛ لأنه مُنْشرحُ الصدرِ بنورِ اللهِ، قال جلَّ شأنُه: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ (١).

واللَّعْن هو الطَّردُ من رحمةِ اللهِ، ولا يجوز شرْعًا لعْنُ شخصٍ بعينِه، حتى ولو كان كافرًا لأنه رُبَّما يُسلِمُ ويحْسُن إسْلامُه. بل لقد ورد النهْيُ عن لعنِ الدوابِّ والأموالِ. ففي صحيح مسلم عن عِمران بن حصين ﷺ، قال بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها. فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: «خذوا ما عليها ودعوها. فإنها ملعونة».

قال عِمران: فكأنِّي أراها الآنَ تمشي في الناس ما يعرض لها أحد».

(١) سورة الزمر الآية ٢٢.

واللَّعنُ إنما يكون على الأوْصافِ كالكفرِ والظلمِ والفسقِ والنِّفاقِ والفواحش.

قال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ ﴾[1].

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ﴾[2].

وقال جلَّ شأنُهُ: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ ﴾[3].

والإنسانُ اللَّعَّانُ مُرتكِبٌ لإثمٍ كبيرٍ وخطيئةٍ عظيمةٍ، ولهذا فهو محرومٌ من رحمةِ الله تبارك وتعالى، لكثرةِ تقوُّلِه بكلمةِ اللَّعن؛ فإنه كلَّما لعن شيئًا لايستحقُّ اللَّعْنَ رجعت اللعنةُ عليْه.

وفي حديث رواه أبو داود عن أبي الدرداء قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الْعَبْدَ إذا لَعَن شَيْئًا، صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إلَى السَّماءِ؛ فَتُغْلَقُ أبْوابُ السَّماءِ دُونَها.. ثُمَّ تَهْبِطُ إلَى الأرْضِ، فَتُغْلَقُ أبْوابُها دُونَها.. ثُمَّ تَأخُذُ يَمِينًا وَشِمالًا، فَإذا لَمْ تَجِدْ مَساغًا، رَجَعَتْ إلَى الَّذِي لُعِنَ.. فَإنْ كانَ أهْلًا لِذلِكَ، وَإلَّا رَجَعَتْ إلَى قائِلِها».

ومِثل هؤلاء اللَّعَّانين المُكْثِرين من اللَّعن والطَّعْن والفُحْش يأتونَ يومَ القيامةِ ولا كرامةَ لهم، فلا يكونون شُفعاءَ ولا شُهداءَ، أيْ: سَقَطَتْ عدالتُهمْ، وتُطارِدُهم الذِّلَّةُ حيثُما كانوا: ويُلاحِقُهم الهَوانُ في كلِّ موقفٍ..

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٦٤.

(٢) سورة هود الآية ١٨.

(٣) سورة المائدة الآية ١٣.

لا شَفاعَةَ فِى الْغُلُولِ

أخرج البخارىُّ فى صحيحِه، بسنده عنْ أَبى هُرَيرةَ ﷺ، قال: قامَ فينا النَّبىُّ ﷺ فذكَرَ الغُلولَ، فعظَّمَهُ وعظَّمَ أمْرَهُ، قالَ:

«لا أُلْفِـيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلَـى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ، يَقُولُ: يا رَسُولَ اللهِ أَغِثْنِى، فَأَقُولُ: «لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ» وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌلَهُ رُغاءٌ، يَقُولُ» يا رَسُـولَ اللهِ، أَغِثْنِى، فَأَقُولُ: «لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ».

وَعَلَى رَقَبَتِهِ صامِتٌ فَيَقُولُ: «يارَسُولَ اللهِ، أَغِثْنِى».
فَأَقُولُ: «لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ»
أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقاعٌ تَخْفُقُ، فَيَقُولُ: «يارَسُولَ اللهِ، أَغِثْنِى»
فَأَقُولُ: « لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا.. قَدْ أَبْلَغْتُكَ» .

***

الغُلولُ هو الخِيانةُ فِى غنائمِ الحرْبِ، بأنْ يأْخُذَ المرء شـيئا لنفسِه مما ترك العدوُّ قبلَ تسليمِ الغنائمِ لِوَلِىِّ الأمرِ وتقسيمِها فِى وُجوهِها الشرعِيةِ.
وهذه الخيانةُ من أَكْبرِ الكبائرِ، وهى تُؤكِّد حُرمةَ المالِ العامِّ، وتدعو المسلمَ إلَى ضرورةِ الحِفاظِ عليْهِ وعدمِ المَساسِ بِه..
ولهذا قام الرسولُ ﷺ خطيبًا، وذكَّر الناسَ بخُطورةِ الجُرأةِ على المالِ

العامِّ، وعَظَّم الرَّسـولُ ﷺ الغُلولَ، وعظَّم أَمرَه، أَى: عدّه من الكبائِرِ، وتوعّد عليه وعيدًا شديدًا.

ونبّه الرسـولُ ﷺ إِلَى أَنَّ كلَّ من أَخذَ شـيئًا من هـذا المالِ بِغيْرِ حقّ سـيفضحهُ اللهُ على رُءوسِ الأَوّلينَ والآخِرين يوَم القيامِة، سواءٌ كان هذا الشـيءُ صغيرًا أم كبيرًا، وسـواءٌ كان حيوانا أو غيره من أَصْنافِ المالِ، فمـن خَانَ فِى قرسٍ أَو بعيرٍ أَوْ صامـتٍ، أى ذهبٍ وفضةٍ، أَوْ رِقاعٍ، أى ثياب، فإنه سـيجعلُها علـى رقبته، ولها أصـوات فاضحة كحمْحمة الفـرس أى: صوْته، ورُغاءِ البعيرِ، أَى: صوْته، وخفَقانِ الثِّيابِ، أَى: حرَكَتِها بسببِ الرِّياحِ ولَعانِبِها..

كلُّ هـؤلاء الذيـنَ خانوا أمانـةَ الغنائِمِ يُقابِلُونَ رَسـولَ الله ﷺ يوْمَ القيامةِ، ويسـتغيثون به، رَجاء شفاعتِه عند ربِّه تبارك وتعالَى، فيعتذرُ الرسـولُ ﷺ عن القيام بدوْرِ الشفاعةِ لهؤلاء الخائنين، الذين ارتكبوا جرائمَ الخيانةِ فِى المالِ العامِّ..

وقد أَعْذَرَ الرسـول ﷺ إِليهِـمْ فِى الدُّنيا، ونهاهُـمْ عن هذا المصير السَّيِّىءِ وقال:

«لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُم» بضمِّ الألِف وبالقاء أَوْ:

«لا أَلْقَيَنَّ أَحَدَكُم» بفتح الألِف وبالقاف،

بمعنـى لا أَجِدُ واحدا منكم يفعلُ هذه الْجريمـةَ النُّكراء أو لا ألتقى بأحدٍ مِنْكُمْ يَفْعلُ هذهِ الْجريمَةَ. والنفى مراد به النهى.

وهذا الحديث يلْتقى مع الآيةِ الكريمةِ فِى سـورةِ آلِ عِمْرانَ ويُفسِّرها،

وهي قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[1].

(١) سورة آل عمران الآية ١٦١.

obeikandl.com